أ.د. عبد العالي بشير	محاولة تحديد مفهوم الإرهاب	كلية الآداب والعلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية قسم اللغة و الأدب العربي - جامعة تلمسان -

المقدمة:

كثيراً ما يطالب الباحثون والمثقفون بدراسة ظاهرة الإرهاب والبحث في أسبابها بما يعين على فهمها والحد من تفشيها، وكثيراً ما يشعر الباحث ذاته بمسؤوليات أخلاقية ومعرفية واجتماعية وإنسانية لأداء هذا الدور المنتظر منه والواجب عليه..لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: هل يستطيع أي باحث البحث في هذه الظاهرة الخطيرة بما يستحقه البحث من جدية وصدقية وموضوعية؟.

للإجابة عن هذا السؤال نقول إن الباحث لكي يعمل بالجدية المطلوبة ويعبر عن نتائج بحثه بالصراحة والصدقية المطلوبتين، يحتاج إلى ضمانات البعض منها يتعلق بقوانين المؤسسة التي ينتمي إليها ويشتغل في إطارها، سواء أكانت رسمية أم أهلية، وبعضها الآخر يتمثل في قوانين مؤسسة الدولة وأنظمتها التي تشكل المرجعية الأهم لكل المؤسسات الأخرى، لأنها هي التي تمولها وتحدد منطلقاتها وأهدافها وتعمل على التنسيق بينها وبين غيرها حتى تتحقق عمليات التفاعل والتكامل على أحسن وجه. ومن هذا المنظور العام لا يسعنا سوى التأكيد على ضعف هذه الضمانات في كل المستويات.

لا توجد كلمة أكثر إثارة للجدل واستخداما في مختلف وسائل الإعلام العالمية- منذ الحادي عشر من سبتمبر الماضي- مثل كلمة « إرهاب-Terrorisme » . ورغم هذا الاستعمال الواسع للكلمة فإنه ليس هناك أدنى اتفاق حول التعريف الدقيق والمحدد والمقبول من كافة الدول والجماعات والشعوب لمفهوم هذا المصطلح. وسوف نحاول في

هذه الدراسة البحث عن أصل المصطلح وتطور مفهومه من خلال التركيز على معالجة النقاط التالية:

1) تعريف الإرهاب:

أ. في اللغة : إن المتصفح للمعاجم العربية القديمة يلاحظ أن كلمة « رهب « لم تخرج عن معنى الخوف والفزع والتعبد. . أما « المنجد في اللغة العربية المعاصرة « فقد جاء به : رهَب: خوَف وأفزع وأرهب :جعل يرهب، وإرهاب مصدر:مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة قصد الإخلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة أو محاولة قلب الحكومة. إرهابي:مثير للخوف، مخيف ومرعب.حكم إرهابي:حكم يقوم على إرهاب الشعب واستعمال العنف لكبت حريته.

وفي المعجم الوسيط تصف كلمة « الإرهابيين «، أولائك الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أغراض سياسية. والإرهابي هو من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته.

وجاء في المعجم الرائد « الإرهاب هورعب تحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب، وذلك بغرض إقامة سلطة أو تقويض سلطة أخرى. ويعني الإرهاب أيضا محاولة الأفراد أو الجماعات فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين من قضية من القضايا بالقوة والأساليب العنيفة على أناس وشعوب أخرى، بدلا من اللجوء إلى الحواروالوسائل الحضارية التي انتزعها الإنسان عبركفاح طويل مثل حرية التعبيروحرية الصحافة والتعددية الحزبية والانتخاب والترشيح للمؤسسات الحكومية واحترام رأي الأغلبية والخضوع له.

نستنتج من كل ما سبق أن كلمة إرهاب حديثة في اللغة العربية، وقد أقرها المجمع اللغوي، وجذرها « رهب « أي خاف تشتق كلمة «إرهاب» من الفعل المزيد

(أرهب) : ويقال أرهب فلانا: أي خوَّفه وفزَّعه، وهو نفس المعنى الذي يدل عليه الفعل المضعف (رَهَّبَ) . أما الفعل المجرد من نفس المادة وهو (رَهِبَ)، يَرْهبُ رَهْبَةً ورَهْبًا ورَهَبًا فيعني خاف، فيقال رَهِبَ الشيء رهبا ورهبة أي خافه. أما الفعل المزيد بالتاء وهو (تَرَهَّبَ) فيعني انقطع للعبادة في صومعته، ويشتق منه الراهب والراهبة والرهينة والرهبانية، وكذلك يستعمل الفعل ترهب بمعنى توعد إذا كان متعديا فيقال ترهب فلانا : أي توعده . وكذلك تستعمل اللغة العربية صيغة استفعل من نفس المادة فتقول (استرهب) فلانا أي رَهَّبَه .

ب)في الاصطلاح : أخذ معنى الإرهاب يتسع شيئاً فشيئاً في الواقع المعاصر، حتى غدا معنى مطاطياً لم يُتفق على توحيد معناه ومقصوده، خصوصاً بعد أن أصبح مثاراً للجدل بعد أحداث 11 سبتمبر، فأُسيء استخدامه من قبل دول ومنظمات عديدة أخذت في وصف مَن ترغب بالإرهاب ، في محاولة منها للتخلص من أعدائها. وقد وُصِفت عدة جمعيات ومنظمات بالجماعات الإرهابية، وجمدت أرصدتها بحجة محاربة الإرهاب.

وقد استحوذ التفرد الأميركي على تعريف الإرهاب نظرياً وتطبيقياً على أرض الواقع، بل وفرضه على الشعوب الأخرى رغم أنوفها، مما أدَّى إلى ظهور نداءات تطالب بتعريف الإرهاب تعريفاً عالمياً واضحاً، تساهم في صياغته مختلف بلدان العالم. ومن أجل ذلك عُقدت بعض المؤتمرات والندوات التي خرجت ببعض التوصيات التي لم تجد لها أذناً صاغية أمام ديكتاتورية الفرض والتفرد الأمريكي.

1)في الفكر الغربي: هو أي عمل عدواني يستخدم العنف والقوة ضد المدنيين ويهدف إلى إضعاف الروح المعنوية للعدو عن طريق إرهاب المدنيين بشتّى الوسائل العنيفة. ومثّلت له باستهداف الطائرات المدنية وما تتعرض له من اختطاف، واستهداف المدن المكتظة بالسكان بالتفجيرات والاغتيالات .

2)**في قرارات الأمم المتحدة:** في نوفمبر من سنة 2004 عرفت لائحةٌ للأمم المتحدة الإرهاب بأنه « أي عمل تكون نتيجته الموت، أو الأذى الشديد للجسم بالنسبة للمدنيين، أوالغير محاربين ، بهدف الضغط على الحكومة أو المنظمات العالمية.

3)**في قوانين الإتحاد ألأوربي:** تبنى الاتحاد الأوروبي تعريفاً جديداً مشتركاً للإرهاب، ينص على أنه « أعمال ترتكب بهدف ترويع الأهالي، أوإجبار حكومة، أو هيئة دولية، على القيام بعمل أو الامتناع عن القيام بعملٍ ما، أوتدمير الهياكل الأساسية السياسية، أو الدستورية أو الاقتصادية، أو الاجتماعية لدولة، أو لهيئة دولية، أوزعزعة استقرارها .

4)**في القوانين الأمريكية:** الإرهاب هو استعمال القوة غير الشرعية، والشدة ضد أناس أوعقارات، ويكون هذا العمل مفروض على الحكومة أو المدنيين لأهداف سياسية واجتماعية.

5)**في القانون الإنجليزي:** هو استعمال الشدّة ضد مؤسسات سياسية أو استعمال الشدة لتخويف بعض قطاعات المجتمع .

في القانون الفرنسي: الإرهاب هو أي شخص أو أي مجموعة تقوم بأعمال هدفها إفساد الأمن أو النظام العام .

7)**تعريف الإرهاب عند مفكري الإسلام المعاصرين:** لا تخرج تعريفات مفكري الإسلام المعاصرين عن ثلاثة عناصروهي الترويع والعنف والإفساد . فمجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف، يعرف الإرهاب بأنه: ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية بغياً وإفساداً في الأرض. ، ويذهب عبد الله العارف: إلى أن الإرهاب فعل قوة منزوعة الرحمة ، فيعرفه بأنه أي فعل يصدر مدفوعاً بقوة غير مستندة لأي معنى من معاني الرحمة فهو معلول للقهر والقسوة، ويتوجه لتحقيق غايات تتنافى مع السنن الكونية الحسنة

في سعي الآدمي لطاعة الله تعالى وللحسن والحق والعدل والحرية والسيادة. ويكتفي بشير البحراني بوسمه أنه عنف مكثف فيقول: الإرهاب هو عبارة عن عنف مكثف إلى درجة كبيرة يصل إلى القتل والفتك وإحداث المجازر والمذابح.. ولكن عامر رشيد مبيّض يحاول أن يعطي صورة لإشكالية التعريف فيقول: أصبح مشكلة تصعب على الحل، إذ إنه من العسير التوصل إلى تحديد مجرد للإرهاب دون إدخال عناصر خارجية عنه تتمثل في الآراء المتباينة حول شرعية أو عدم شرعية التنظيمات ونشاطاتها. ونتج عن ذلك صعوبة التوصل إلى اتفاقيات أو معاهدات دولية لاختلاف مصالح الدول ومحاولة كل مجموعة منها فرض وجهة نظرها؛ كما أن اختلاط صور العنف السياسي المختلفة بالإرهاب قد تجاوز الأمر إلى اختلاط مفهوم الإرهاب مع بعض صور الحرب أو حتى الجرائم العالمية.

وعلى العموم، فكل تلك التعاريف تظل ضيقة في أفقها، لأنها تفتقد للشرعية العالمية، وهذه الشرعية لن تتأتى إلا عبر الإحساس العالمي أجمع بضرورة توحيد المصطلح، وبالتالي يسهل تعبيد الطريق لمحاربة كل أشكال الإرهاب، وإن كان ذلك يتطلب حديثاً آخر أيضاً عن كيفية مقاومة الإرهاب؛ إذ لا ينبغي أن تتفرد دول بعينها لوضع الآليات في الحرب على الإرهاب ثم فرضها على باقي دول العالم، حتى لا تؤدي النتيجة إلى ما حصل مع الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان؛ إذ بدأت حرباً بدعوى محاربة الإرهاب الذي تمثله حركة طالبان في أفغانستان وتنظيم القاعدة المتواجد فيها، وانتهت بممارسة الإرهاب العلني من قبل الأمريكان ضد الشعب الأفغاني.

نستنتج مما سبق أنه لم يلق أي تعريف للإرهاب قبولا من الجميع كما ذكرنا، وقد أجرى ألكس شميد Schmid في كتابه عن الإرهاب السياسي (1983) استبيانا على مائة من الدارسين والخبراء في هذا المجال لتحديد مفهوم الإرهاب. فتوصل إلى وجود عناصر مشتركة في تعريفات عينة المدروسين المائة وهي :

- ✓ الإرهاب هو مفهوم مجرد بلا كنه محدد.

- ✓ التعريف المفرد لا يمكن أن يحصي الاستخدامات الممكنة للمصطلح.
- ✓ يشترك العديد من مختلف التعريفات في عناصر مشتركة.
- ✓ معنى الإرهاب ينحصر عادة بين هدف وضحية.

ويؤكد جوناثان وايت (1991) في مدخله عن الإرهاب على ضرورة عدم الاكتفاء بالجانب السياسي في فهم ظاهرة الإرهاب بل لابد من إشراك علم الاجتماع. ويؤكد على عدم وجود تعريف واحد لمفهوم الإرهاب؛ ولذلك فقد اقترح أن يعرف الإرهاب من خلال أنماط مختلفة:

النمط البسيط والعادي للإرهاب: ويعني عنفا أوتهديدا يهدف إلى خلق خوف أو تغيير سلوكي.

النمط القانوني لتعريف الإرهاب: ويعني عنفا إجراميا ينتهك القانون ويستلزم عقاب الدولة.

التعريف التحليلي للإرهاب: ويعني عوامل سياسية واجتماعية معينة تقف وراء كل سلوك إرهابي.

تعريف رعاية الدولة للإرهاب: ويعني الإرهاب عن طريق جماعات تُستخدم بواسطة دول للهجوم على دول أخرى.

نمط إرهاب الدولة: ويعني استخدام سلطة الدولة لإرهاب مواطنيها.

نستنتج من كل ما سبق أن الإرهاب هو:

-استخدام القوة والعنف ضد الأفراد.

-كل ممارسة عسكرية، أو استعمال القوة والعنف ضد من هو أضعف.

-تحويل عقيدة سياسية تؤمن بتحقيق غاية (عدم تقبل حرية التعبير والحرية الفردية والديمقراطية).

-الاحتلال هو الظلم و الإرهاب رد فعل له.

الإرهاب الدولي: يعرّف الإرهاب الدولي بأنّه نوع من العنف غير المبرّر و غير المشروع بالمقياسين الأخلاقي و القانوني الذي يتخطى الحدود السياسية، ويعرض للخطر أرواحا بشرية بريئة كما أنه يهدد الحريات الأساسية للأفراد لأغراض سياسية بهدف التأثير على موقف أو سلوك دولة أو منظمة أو مجموعة مستهدفة بغض النظر عن الضحايا المباشرين مع تعدي عواقبه حدود أكثر من دولة. وقد حصر « لمكين » تعريفه للإرهاب الدولي بأنّه: « خلق حالة من الاضطرابات في العلاقات الدولية »

ولقد أصبحت بعض الدول تمارس الإرهاب أو تدعمه أو تدعمه في صراعها مع دول أخرى من خلال المنظمات الإرهابية أو أجهزة مخابراتها.ويتمثل ذلك في الاغتيالات السياسية واختطاف الأفراد و الطائرات، واحتجاز الرهائن لأسباب تتعلق بجوانب سياسية
أو ابتزازية.

وبعيدا عن الأسباب التي تساعد على انتشار الإرهاب الدولي فقد طرأت في الحقبة الأخيرة مستجدات عديدة زادت كثيرا من أخطاره ومضاعفاته الدولية ، منها على سبيل المثال ضلوع العديد من الدول والحكومات وتواطؤها مع منظمات الإرهاب الدولي ، والتكاثر السرطاني لخلايا وشبكات الإرهاب الدولي، وقد وصل البعض بعددها إلى ثلاثمائة وثمانين منظمة منتشرة في أكثر من ستين دولة، والتقدم التكنولوجي الكبير الذي استفادت منه هذه المنظمات في نطاق الاتصالات وجمع المعلومات والتزود بمعدات فنية متطورة.

نخلص من العرض السابق إلى التأكيد على نقاط أساسية لفهم أزمة تحرير مضمون مصطلح «الإرهاب»، وهي:

✓ للتوصل إلى تعريف حقيقي للإرهاب يجب أن يحتوي مفهومه على كافة أنماط الإرهاب، بما فيها إرهاب القوى العظمى وإرهاب الدولة والحصار والإرهاب الاقتصادي والإرهاب الثقافي... إلخ .

✓ الجدل المثار بقوة حول تعريف ظاهرة الإرهاب فرصة لإعادة النظر في تحرير مضامين المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في ثقافتنا المعاصرة والتي تتسم غالبا بالفوضى

✓ عدم وجود تعريف موحد للإرهاب هو الذي فرض التعريف الغربي البرجماتي على شعوب ودول العالم ، كما أن تعريف الإرهاب ليس من حق دولة أو ثقافة بعينها.

2)سمات الإرهابي: من هم الإرهابيون ؟ وماذا يجري في عقولهم ؟ وهل لديهم صفات مشتركة وسمات إنسانة واحدة ، بالرغم من تنوع العمليات التي قاموا بتنفيذها ، والدول التي يرتبطون بها ، والمنظمات التي ينتمون إليها؟

يشترك الإرهابيون في صفة الشباب، وغالبا ما يتراوح سنهم ما بين 22-26 سنة، ويلاحظ أنَ أكثر من 95% من القائمين بالعمليات الإرهابية من الذكور، ووهم غير متزوجين. ولم يلاحظ وجود أطفال ضمن القائمين بهذه العمليات.

ويتلخص دور النساء في المنظمات الإرهابية في القيام بالمخابرات، وجمع المعلومات وحفظ الأسلحة وتوفير المساكن الآمنة للإرهابيين، وأعمال التمريض وتوفير التموين.

ويشترك الإرهابيون جميعا في أنهم قد نذروا أنفسهم لقضية ما، وهم يحاولون إصلاح الكون بالعنف والقوة. فهم أصحاب فلسفة وأصحاب قنبلة. وعلى الرغم من أنَ القادة قد يكونون من المثقفين إلا أنَ أغلبية الأعضاء أميين وينحدرون من خلفية عمالية.

والإرهابيون على الجملة يتمتعون بشدة الحرص على أرواحهم، وهم رجال مشحونون بالأسرار. ومن سماتهم العناد والقسوة والإصرار على تحقيق الهدف، ويصعب التفاهم معهم. كما أنَ العديد منهم يتناول العقاقير المنبهة التي تزيد من اندفاعهم لتحقيق هدفهم دون الإحساس بالندم على ما يترتب على ذلك من الإضرار بالآخرين.

ويرى بعض علماء الطب النفسي أنَ من السمات الشخصية للإرهابي أنه يتميز بالعدوانية، وقد يكون شخصية سيكوباتية أي أنه نضج جسمانيا ولكنه لم ينضج نفسيا وسلوكيا.

وفي علم النفس الجنائي ظهرت نظرية تقول إن للمجرمين بعض صفات الأنوثة، وأنهم يقاومون هذه الأنوثة، ويتظاهرون بالرجولة ويبالغون فيها بالعنف، ويدفعهم العنف إلى القتل، فأصابع الزعيم الألماني « هتلر» كانت تحفة أنثوية والإمبراطور السفاح « نيرون « كانت له كفتان ناعمتان ولم تنبت على جانبي وجهه شعرة واحدة.

وهناك طرق يلجأ إليها المشرفون على جلب الشباب، وإعدادهم لكي يكون إرهابيين فيما بعد ، ويمكن تلخيص هذه الطرق في النقاط الآتية:

- ✓ غسل دماغ الشاب وعزله عن المجتمع ، وقطعه عن جميع الوسائل التي تربطه بالعالم الخارجي كالتلفاز والجرائد والكتب.
- ✓ الاصطلاح على مصطلحات لها دلالات خاصة بالجماعة، ويبدأ الأفراد بالسرية والتحكم في المعلومات، ومنع الشخص من التفكير في أمور شخصية. هذه المرحلة يكون فيها الولاء للجماعة.
- ✓ نزع شخصية الفرد والتميز الفردي لصالح الجماعة، وفي هذه المرحلة تتم مراقبة سلوكه وتقييم انتمائه
- ✓ ألا يترك أي عضو لحاله لمدة طويلة ، ومنعه من العودة إلى عاداته الماضية بالرقابة المستمرة اللصيقة والدائمة .

- ✓ التخلص من اسم الشخص و إعطاؤه كنية.
- ✓ إيجاد الشيطان أو العدو الذي تصب عليه الجماعة جام حقدها ، فالعدو يجب أن يمثل العائق الأول لنجاح الجماعة ، ولم يبق لهذا الشاب خيار سوى أن يقاتل هذا العدو الذي يحول بين جماعته و بين نجاحهم في تحقيق أهدافهم و بناء المجتمع المثالي.

3) **عناصر الإرهاب و خصائصه:** لقد تبين من مداهمة أوكار الذين سقطوا من الإرهابيين، أنّ لهم جميعا أينما وجدوا دستورا واحدا، حيث يتركز جوهر الإرهاب على العناصر والخصائص الآتية:

-**القوة:** القوة هي من أبرز مظاهر الإرهاب، ويشير مصطلح القوة إلى كافة أعمال القهر أو الإكراه المادي ، والتي من شأنها إيذاء الأشخاص وتعريض حياتهم و حرياتهم وأمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو الاتصالات أو المواصلات أو الأموال أو المباني أو منع وعرقلة ممارسة السلطة العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها. والعبرة بالقوة ما تحدثه من تأثير في العالم الخارجي، ولا يشترط لتوفر معنى القوة أن يلجأ الجاني إلى استخدام السلاح وإن استخدمه فهو عبارة عن خناجير وسيوف وقبضات حديدية بالإضافة إلى استخدام القنابل والأسلحة النارية.

-**العنف:** يتمتع الإرهابيون بمهارة فائقة في استعمالهم للعنف، والعنف لغة ينصرف إلى الشدة والقسوة ، وهو بمعناه العام صورة من صور الضغط على شخص ويهدف إلى تصرف ما، وكثيرا ما يوصف العنف بأنه غير عقلاني يقع على ضحايا أبرياء لا علاقة لهم بطرفي الصراع(الإرهابيون وخصومهم) .

والمقصود من استخدام العنف إفشاء حالة من الذعر والرعب تؤثر في اتخاذ القرار. فالأثر النفسي الذي تحدثه الواقعة الإرهابية هو الهدف من الواقعة، وليس ضحاياها. ويجذب العنف الانتباه، فأي عملية قتل مبهرة أو أي حديث تليفزيوني عن مصير الرهائن تدعيم لمكانة المنظمة الإرهابية.

-**الرعـب**: ويعتبر الرعب أحد عناصر الإرهاب، فمن طبيعة الإرهاب إثارة الرعب والرعب بمعناه الأصلي، وقبل أن يكون تعبيرا خاصا بالمجال النفسي يعني الخوف والفزع الشـديد و الاضطراب النفسي العنيف الناجم عن تصور شر هائل أو لخطر آت.

-**الأسـلحة**: لاشـك أنَ الأسلحة التي تتمثـل في القنابل والمتفجرات هي السلاح الأكثر استخداما في عمليات الإرهاب، وذلك لسهولة صنعها وإخفائها كما أنها لا تتطلب حضور صاحبها عند الانفجار. ويستخدم الإرهابيون الأسلحة التي يسـهل فكها إلى قطع صغيرة حتى تسـهل مهمة الإرهابي إذا أراد نقلها إلى الطائرة التي في النية اختطافها. ولذلك كان هم الإرهابيين منذ البداية جمع كل ما يمكن الحصول عليه من أسلحة و ذخائر.

-**وسائل الإعلام**: تتضح مسؤولية الإعلام في أنها عرض لوقائع الإرهاب ، أما التحليل والرأي فيتبعان أبواب التحرير واللقاءات.ويهتم الإرهابيون بوسائل الإعلام اهتماما بالغا لدرجة أنهم يستاءون بشدة إذا تم تجاهلهم إعلاميا وذلك بخلاف المجرمين العاديين، فإننا نجد أنَ معظم الإرهابيين يتطوعون بالاتصال بوسائل الإعلام، ويلحون كثيرا في عرض اهتماماتهم وأفكارهم وأنشطتهم.
وفي كثير من الأحيان نجد أن التناول الإعلامي كان يتم على حسـاب الحياد، فالمخبرون الصحفيون والمصورون الصحفيون بشـر، وبحكم بشـريتهم فإنهم يعتنقون اتجاهات سياسية ويتبنون مشاعر شخصية، ومن العسير قبول ما يقال عن تحررهم من العصبية.

5)**أهـداف الإرهاب**: يقصد بالهدف الغرض، والإرهاب لا يرمي إلى تحقيق أغراض عسكرية بالخصم ولا يسعى لاحتلال الأرض، وإنما الإرهـاب عملية نفسـية تهدف إلى هـدم معنويات الخصم وإحداث اضطراب نفسي لديه. وعليه، فإن الإرهاب يسعى إلى ترويع الآمنين، والتهديـد والفزع والهلع والفتنة والاضطراب العنيف. فعندما يقتل رجال

الأمن فإن ذلك يجعل الآخرين يرتعدون، ويصبح كل مواطن يمشي في الشوارع خائفا يتربص في فزع دائم، ورعب مستمر ويشعر أنه ليس بعيدا عن أيدي الجماعات الإرهابية ويتوقع قتله في أي لحظة.

ويهدف الإرهاب إلى إشاعة الخوف من أجل السيطرة أو التسلط، وذلك لتحقيق أغراض سياسية. ويهدف الإرهابيون كذلك في معظم عمليات الاقتحام المسلح للأماكن واحتجاز الرهائن إلى الحصول على الأموال كفدية لتمويل منظماتهم.

ويتمثل الهدف الإستراتيجي للإرهاب في نشر القضية وذلك من باب الدعاية، ذلك أن انتشار وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون الذي ينقل الحدث بكل أبعاده جعل الأهداف أكثر قدرة على التأثير، فالحدث يمكن متابعته في كل دول العالم لحظة وقوعه، ويشرح أحد الدارسين للإرهاب هذه الفكرة فيقول : « إن الإرهابيين يريدون عددا قليلا من الناس يقتلون وعددا كبيرا من الناس يشاهدون ».

وهناك أيضا بعض عمليات الاقتحام المسلح واحتجاز الرهائن يقوم بها الإرهابيون بهدف إصدار بيانات تعلن عن قيام وأهداف المنظمة التي ينتمون إليها أو الإفراج عن المحتجزين من أفراد المنظمة في السجون.

ويقسم البعض أهداف الإرهاب إلى أهداف رئيسية، وهي الأهداف الصعبة والتي تتمثل في تخريب المباني الحكومية والاستيلاء عن السفارات وبها أبرياء يحتجزون كرهائن وكذلك عمليات خطف الطائرات واغتيال المشاهير وذوي الأهمية السياسية كالدبلوماسيين أو المكانة الاجتماعية. هذا ومن بين الأهداف الرئيسية لهجمات الإرهابيين ضد الدبلوماسيين إثبات ضعف الحكومة المضيفة وعجزها أو أحجامها عن الوفاء بالتزاماتها ومسؤولياتها.

أما الأهداف الثانوية أو السهلة فتتمثل في الأشخاص المدنيين والشرطة والحافلات والأسواق. ويعتمد هذا عادة على أسس جغرافية كالأفراد الموجودين في مكان محصور

(مسرح، سوق، طائرة) وهؤلاء هم الضحايا من الدرجة الثانية أما الضحايا من الدرجة الأولى فهم المواطنون عن بكرة أبيهم.

6)**أسبابه:** وفي الحديث عن الإرهاب أو أي عمل من أعمال العنف ، لابد من التطرق إلى الأسباب والدوافع التي تدفع بالإنسان إلى ارتكاب مثل هذه الأعمال. ومن هذه الأسباب نذكر:

أ-الأسباب الطبيعية: اتساع حدود الدولة ، وضعف للقوات المسلحة وأجهزة الأمن بها، مما أدى إلى صعوبة تأمينها وفرض الرقابة عليها، وشجع التنظيمات الإرهابية على التسلل من الحدود إلى داخل الدول لتحقيق أهدافها والقيام بعملياتها.

وفي الجزائر تكثر المنافذ وتتعدد للدخول إليها والخروج منها ، كما تقدم الكثير من التسهيلات في حرية الانتقال للمواطنين خصوصا في الحدود مع المغرب الأقصى وجميع دول شمال إفريقيا، وتسهل عملية الدخول أو الهروب عبر المنافذ الحدودية مع دول الجنوب مثل مالي والنيجر. هذا وقد بدأت أجهزة الأمن وسلاح الحدود تكثف جهود التفتيش والأمن بعد تصاعد عمليات الإرهاب لغلق منافذ الدخول والخروج.

ومن المؤكد أنَ الأماكن التي بها تضاريس معينة تصلح كمخابئ تسهل العمليات الإرهابية.فللمناطق الجبلية على امتداد ربوع الجزائر ومناطق الهضاب والتلال والصحراء أثر كبير في إيواء أعداد كبيرة من الإرهابيين، كما أنَ المناطق الحدودية أصبحت أسواقا لتجارة السلاح وتهريبه أو تخزينه.

وتشكل المناطق العشوائية والمتخلفة تحديا خطيرا لأمن واستقرار الوطن والمواطن فقد تبين من بعض الدراسات الميدانية أنَ هناك علاقة بين المناطق الشعبية وبين معدل الإرهاب حيث أنَ أعلى معدل للإرهاب يوجد في المناطق الشعبية والعشوائية والجبلية خاصة.

ب-الأسباب السيكولوجية: يرجع أصحاب المدرسة النفسية الإرهاب إلى أسباب نفسية خالصة كثيرا ما تكمن في الشخصية والعقل الباطن أو اللاشعور. فالطلبة الذين يضيقون بالدراسة، والعامل الذي تعذب ولم يستطع تحقيق أهدافه في الحياة من السهل أن ينخرط في العمل الإرهابي. فالفاشلون في الحياة، اليائسون هم أكثر الناس استعدادا للعمل الإرهابي ضد الناس و الأغنياء والآمنين. ذلك فإنَ الملل والحياة الروتينية التي يحياها جانب كبير من الشباب وسيادة مشاعر الأنانية وعدم الاحترام المتبادل وتفشي عوامل اليأس والإحباط نتيجة عدم وجود فرص عمل ، وتأخر سن الزواج والخوف من المستقبل ، جميع هذه العوامل تؤدي إلى التطرف والإرهاب.

تؤدي العزلة التي يعيشها الشباب في بداية دخولهم إلى التدين غير المستنير إلى الانغلاق التام ، مما يساعد على دخولهم في دائرة التضليل من قبل أمراء الإرهاب. وفي دراسة لعلماء النفس والاجتماع عن حرب فيتنام وأثرها على الشباب وجد أنَ العنف لدى هؤلاء الشباب نابع من الإحباط والشعور بالفشل والهزيمة، فتولدت لديهم الرغبة في الخروج على المجتمع وتكوين جماعات إرهابية.

يقول بعض علماء النفس إن اقتراف أفعال العنف إنما يقوم به أولئك الذين تعرضوا لاضطراب عقليحاد. ويرى الأستاذ « ريتشارد كلاتربالت « (أن الإرهابيين يجتذبون المخبولين كما أنهم يحولون العقلاء إلى مخبولين اعتمادا على تلقينهم عمليات القتل) .

ت-الأسباب الاجتماعية: ترجع المدرسة الاجتماعية أسباب الإرهاب إلى تأثير المجتمع وأوضاعه وتقاليده وما المرء إلا دمية يحرك خيوطها المجتمع كما يقول « دور كايم «.فالأسباب الاجتماعية تعمل على دفع الفرد إلى الإرهاب ومن هذه الأسباب ما هو تعليمي ومنها ما هو أسري أوديني أو اقتصادي أو سياسي .

-الأسرة : تبين من بعض الدراسات الميدانية أن هناك علاقة بين الحالة الاجتماعية ومعدلات الإرهاب، إذ تبين أنَ أعلى معدلات الإرهاب هو بين العزاب

كما أن هذا العصر اتسم بتفكك الروابط الأسرية نتيجة الانفصال والطلاق والاغتراب ، كذلك فإنَ غياب الدور الرقابي وغياب دور الأب بسبب انخراطه في معترك الحياة وقسوتها وعمله في أكثر من مهنة ، بالإضافة إلى عمل الأم أوهجرة أحد الوالدين وتأخر سن الزواج ، كل هذا قضى على مشاعر الاحترام والمسؤولية في الأسرة ، فأصبحت قيمة الأبوة والبنوة مجرد اسم وتجمدت العواطف. وفقدت الأسرة لغة التفاهم والتفاعل الحر الواعي والتواصل الفكري والديني ومن ثم القدرة على مواجهة المشكلات وتقديم حلول لها.

-جماعة الأصدقاء : لقد تبين من دراسة ميدانية قام بها أحد الباحثين أنَ جماعة الأصدقاء تعتبر من أهم العوامل التي تؤدي بالفرد إلى الانخراط في جماعات التطرف والإرهاب.

-التعليم: إلى سنوات قليلة كان معظم الإرهابيين الذين يقبض عليهم من خريجي الجامعات وطلبتها، فالمجموعة التي اغتالت أنور السادات كان معظمها متعلمون ، وجماعة التكفير والهجرة كان معظم أفرادها متعلمين كذلك. ولكن في السنوات الأخيرة لاحظنا أنَ معظمهم من خريجي الثانويات والعمال والحرفيين الذين لم يتعلموا في المدارس والعاطلين ، والذين يجمع بينهم الجهل فمنهم السباك والنجار والإسكافي إلخ.

-التربية الدينية:لا ريب أنَ من الأسباب الأساسية لظاهرتي التطرف والإرهاب التربية الدينية المفقودة في الأسرة والمدرسة والجامعة . الفراغ الديني وضعف البصيرة بحقيقة الدين وعدم التعمق في معرفة أسراره والوصول إلى فهم مقاصده سائدة في المجتمع ، إذ يظن الإرهابي أنه دخل في زمرة العلماء ، ولكنه يجهل الكثير من المسائل الدينية ، وهو يجهل الكثير ولا يربط الجزئيات بالكليات ، ولا يرد الشبهات إلى المحكمات ، ولا يعرف من فنون التعارض والترجيح ما يستطيع به أن يجمع المختلفات أو يرجح بين الأدلة والاعتبارات. يرى الإرهابي المتعصب أنَ مذهبه هو الصحيح وكل

المذاهب الأخرى باطلة وأنَ واجبه أن يفرض مذهبه على كل المذاهب الأخرى بالقوة والسلاح.

ج-الأسباب الاقتصادية : يعاني المجتمع من مشكلات اجتماعية واقتصادية حادة ، كمشكلة السكن والديون والبطالة والارتفاع الجنوني في الأسعاروعدم التناسب بينها وبين الأجور، ومشكلات الصحة والمواصلات، والاعتداء على المال العام وانحرافات المسئولين ، وتهريب الأموال العامة للخارج ، مما دفع قطاعا كبيرا من الشباب إلى الاتجاه إلى التدين ثم إلى التطرف والإرهاب حيث يوجد نوع من التنفيس عن طاقاته المكبوتة. ويجمع بين الإرهابيين عموما عنصر الفقر، فأكثرهم يقيمون في الأحياء الشعبية والعشوائية وممن لم يتوفر لهم فرص العمل وعدم جدوى وسهولة السفر للخارج وتدني الأجور في الداخل. وهم يعيشون بين أكوام القمامات، وطفح المجاري والحرمان من الخدمات الحيوية من ماء وكهرباء وغيرها، هذه البيئة غير صحية وتولد الكراهية والحقد الاجتماعي فتفرز الإجرام المتستر بالدين.

ح-الأسباب السياسية: من أهم أسباب ظهور الإرهاب غياب الديمقراطية، فإذا حرم الناس من حرية التعبير عن الرأي ومن محاسبة المسئولين عن أخطائهم وأعمالهم، فإنهم يتحولون إلى العمل السري وكلما ازداد الكبت من الدولة ازداد التطرف والعنف من جانب الرعية. والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة فالدول التي تحكم حكما شموليا مثل دول العالم الثالث ابتداء من أمريكا اللاتينية إلى الدول العربية الإسلامية، لم تسلم دولة منها من ظهور التطرف والعنف والإرهاب. في حين أنَ الدول التي تحكم حكما ديمقراطيا حقا مثل انجلترا و فرنسا لا يظهر فيها التطرف أو العنف السياسي أو محاولة الانقلاب.

خلاصة القول إن المجتمع مطالب بالبحث عن حلول ناجعة لهذه العوامل، وهو يحارب الإرهاب كظاهرة تهدد البشرية كافة ويحضرنا في هذا المجال أن العديد من المفكرين

يرى أن الوسيلة الناجعة للقضاء على الإرهاب هي معرفة دوافعه والقضاء عليها من خلال تطبيق العدالة.

7)الإرهاب وعلاقته بالإسلام: يجب التفريق في البداية بين المقاومة المشروعة لتحرير الديار من الاحتلال والظلم والطغيان وبين الإرهاب. إن إلصاق ظاهرة الإرهاب وحملات الكراهية للإسلام والمسلمين والعرب هو أمر في غاية الظلم، قد يكون مقصوداً بدوافع الكره أو التعصب أو لعدم فهم الإسلام من قبل الغرب.

لقد حاول بعض المتشددين من الغرب والشرق إلصاق صفة الإرهاب بالإسلام، فمنهم من تبجح وقال بأن الإرهاب هو محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية بقوة السلاح بعد أن توقفت صلاحيات رجال الدين عند إغلاق الأسواق وقت الصلاة وعند أمر الناس بالصلاة بالقوة وعند التدخل في المناهج الدراسية وعند إعطائهم قنوات قليلة مقارنة بقنوات الفسق والفجور.

ولقد استطاعت أجهزة الإعلام الغربية إلصاق هذه الصفة بالمسلمين، وتجيش العالم الغربي على الإسلام. وأهملت الحديث عن معتقدات اليهود وما فيها من قتل وذبح لغيرهم والعالم (راجع كتاب القراءات الملعونة) وما حواه من أدعية دينية للقتل يتلونها إلى الآن أمام حائط المبكى.» اقتلوا أطفال بابل وفجروا رؤوسهم على الصخرة لتملأ الدماء الأرض وليرضى الرب « . فأي عقيدة أو مذهب يدعو بمثل هذه الوقاحة والوحشية في أدعيته الدينية، أليس في هذا أوضح معاني الإرهاب وهذا ما يمارس حالياً في الأراضي العربية المحتلة.

ولإظهار حقيقة الإسلام في الغرب يجب دعم الجمعيات الإسلامية المخلصة ، وأن تقوم السفارات الإسلامية والعربية بدورها نحو الإعلام، والتفكير في قيام محطة فضائية وراديو عالمي سوف يساهمان في إيضاح الحقيقة نحو الإسلام والمسلمين والعرب .

كما أن الحواربين علماء الغرب وعلماء المسلمين، هوعامل مكمِّل لهذه العوامل السابقة؛ وعلى الدول العربية والإسلامية غرس المفهوم الصحيح للإسلام في أذهان وعقول الشباب الإسلامي والعربي في المدارس والجامعات، حتى يتجنب الانزلاق وراء المغرضين.

وحتى نكون منصفين نقول إن الإرهاب الأخطرهو النابع عن الفكر المنغلق والفهم المنحرف للعقائد والنظريات وليس ذلك مقتصرا على أمة أو على عرق أومذهب أودين، هناك عوامل أخرى تخلق بيئة مناسبة وهي ثقافة العنف وما يتبعها من سلوك لدى الأفراد وهذه الثقافة.

ولتبرئة المسلمين من تهمة الإرهاب الذي ألصقت بهم نقول إن المسلمين في حروبهم لم يقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ ولا راهباً في صومعته أومصلياً في مسجده ولا مزارعاً في مزرعته.

ويجب أن نؤكد هنا أن الإرهاب ليس وليد النص القرآني، فموقف الشريعة الإسلامية من الإرهاب معروف وواضح ، إذ ينهى الإسلام الناس عن الإكراه، تاركا للناس أن يهتدوا بإرادتهم الحرة دون إكراه أوقهر.قال تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) « البقرة ، الآية 256 «. ويقول أيضا (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) «يونس، 9 ».

وبنص القرآن الكريم فإن المسلمين إخوة. قال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) « الحجرات ،الآية 10 « . وتحث أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على الإخاء والتعاون والود والرحمة، والحب بين المسلمين. روى الشيخان عن جريربن عبد الله رضي الله عنه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) . وعن النعمان بن بشيررضي الله

عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) . وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض). ويقول : (من أذى ذميا فأنا خصيمه يوم القيامة) . فدم الذمي في كدم المسلم تماما في حرمته وماله وعرضه وأمنه أمانة في عنق كل مسلم، وكل مسئول في الدولة الإسلامية.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية منذ حوالي أربع عشر قرنا، أول تشريع قانوني متكامل، يصور الجرائم الإرهابية، وأشار إلى صورتين من صور الخروج على السلطة السياسية والنظام الاجتماعي في الدولة هما: جريمتي البغي و الحرابة.

وتمثل الأولى الثورة المسلحة، أو العصيان والتمرد، والخروج على السلطة السياسية في الدولة. أما الثانية وهي الحرابة، وهي من جرائم الحدود، وتدخل في نطاق الجرائم الجنائية كقطع الطريق، وقتل الناس، وجرائم السطو، والسرقات بإكراه، وإرهاب الناس، وإشاعة الفوضى والرعب، و الخروج على النظام. وهي من الكبائر المنهي عن اقترافها بالكتاب والسنة و الإجماع.

وقد ورد النص على جريمة الحرابة في القرآن ، حيث يقول الله تعالى :(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا، أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم، إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) . سورة المائدة ، الآيتان 33. 34

وتعني الآية أن الذين يرتكبون جريمة الحرابة جزاؤهم أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف، أي أيديهم اليمنى و أرجلهم اليسرى ، أو ينفوا من الأرض

، فالقتل لمن قتل ، والصلب لمن قتل وأخذ المال ، والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط .

خلاصة القول إن الإسلام يقاتل من قاتله والإفساد في حمايةً للنفس الإنسانية، ولكنه لا يقرُّ القتل بدون اعتداء أو سبب.

8)الحلول المقترحة لمعالجة ظاهرة الإرهاب: من بين الحلول المقترح للقضاء على الإرهاب أو الحد منه على الأقل نذكر:

-التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب: من الطبيعي أن تتعاون الدول التي ينتشر فيها الإرهاب عن طريق أجهزة الأمن في مقاومة العمليات الإرهابية وتبادل المعلومات والخبرات والتي تعتبر خط الدفاع الأول ضد المنظمات الإرهابية. ويحدث هذا التعاون لأن الخطر يهدد الجميع. ويتمثل التعاون الدولي في منظمات « الأنتربول « ومركز المعلومات الدولية.

وفي وقتنا الحالي ظهرت العديد من التحالفات بين الدول في هذا المجال كالرابطة بين ألمانيا وبريطانيا والرابطة بين إيطاليا وإسبانيا والتي تمثلت في سن تشريعات لتبسيط إجراءات القبض والاعتقال للعناصر الإرهابية وأسست قواعد لتبادل المعلومات.

وقد تعلمت الفرق التي شكلت لمكافحة الإرهاب في الدول العديدة كثيرا من الدروس التي استفادتها من خبراتها الذاتية ثم بدأت في تبادل المعلومات وإجراء التدريبات المشتركة.

-المواجهة العسكرية: قد تتمكن الدولة من القضاء على الإرهابيين، وذلك من خلال توجيه ضربة عسكرية مضادة للمسئولين عن الإرهاب. وتدور أساسا حول الاستعانة بالوحدات المسلحة والشرطة. ولكي تكون الضربة مميزة سواء أكانت على المستوى المحلي أم الدولي، لابد من توافر المعلومات المضبوطة والقدرة على الهجوم الدقيق.

والواقع أنَ استخدام العنف قد يفشل أو يزيح الإرهاب من داخل البلاد إلى أطرافها وحدودها فقط. كما أن الحل العسكري لا يعني نهاية الإرهاب، إذ أنَ بعض الإرهابيين سوف يلجئون إلى البلدان الأخرى ويستمرون في العمل الإرهابي من هناك. كذلك فإن العنف الوقائي قد يخلق من أعضاء هذه الجماعات أبطالا وقد يؤدي إلى تعاطف جماعات من المواطنين معهم. وقد تبين كذلك أنه لايمكن لأي نظام سياسي أن يستمر ويحافظ على وجوده اعتمادا على العنف وحده. وهكذا فإن استخدام العنف يحتاج إلى الدراسة المتأنية فقد لا يكون أمام النظام السياسي إزاءها بديلا آخر كما حدث في الجزائر في يوليو 1991.

-إجراءات الأمن: إن الحد الخارجي للبناء الذي تقيم فيه المؤسسة يجب أن ينظر إليه على أنه المحيط الخارجي للدفاع ويتعين البدء بتحديد مدخل واحد إن أمكن لدخول الراجلين. وبالمقدور إجراء تفتيش زوار المبنى وحقائبهم تفتيشا دقيقا في هذا المدخل، ولابد من تفتيش الأوراق الرسمية فقد يساعد ذلك على التعرف على من يتوقع قيامهم بالاعتداء.

وإذا أحسن اختيار المسئولين عن الأمن المعينين في هذه البوابة سيكون لهم أول أثر في إحباط نوايا المعتدين الإجرامية. ويمكن وضع أجهزة اكتشاف المعادن واستشمام المفرقعات في هذه المرحلة في مكان آمن، على أن تعمل على الإشعار من بعيد حتى يتسنى القبض على المشتبه فيهم قبل أقدامهم على ارتكاب فعلتهم النكراء، وينصح باستخدام ترابيس تعمل من ناحية واحدة لقفل الأبواب.

وتخصص لدخول عربات التجار بوابة واحدة مزودة بالحاجز المناسب وقوة من الجنود للتدخل إذا دعا الأمر ذلك. ويجب التأكد من شخصية جميع ركاب هذه العربات. ومن الحيل العتيقة التحايل للدخول عن طريق سيارة إحدى الشخصيات الهامة والتي عادة

ما يكتفى بالتلويح لها باليد دون تفتيش، ولكن هل بمقدور الحارس التيقن من عدم وجود رشاش مختبئ بين ضلوع واحد من هؤلاء الركاب، وعلى أهبة الاستعداد للانطلاق؟

وفي هذه النقطة يجري تفتيش جميع التجاروحاملي الرسائل والطرود، فيعطون تصاريح وقتية للمرورترد بعد انتهاء مهمتهم ثم يتوجهون في حراسة أحد المسئولين إلى المكان المحدد للموعد.

-**مواجهة المشكلة الاقتصادية**:تعتبر المشكلة الاقتصادية من الأسباب الرئيسية لظاهرة الإرهاب فكلما زادت الأزمة الاقتصادية أضيف إلى حساب الإرهاب رصيد جديد. ولاشك أن مشروع الصناعات الصغيرة المغذية للصناعات الكبيرة هو من أهم المشروعات التي تخلق فرصا جديدة للعمل وأبوابا جديدة للرزق أمام ملايين المواطنين مما يقلل من حدة الأزمة الاقتصادية.

-**العلاج الديني**: يجب الاهتمام بالتربية الدينية السليمة في المدارس، وأن تكون الكتب الدينية بعيدة عن الغموض و الإبهام، ويقوم بتوضيحها وتفسيرها مدرسون مشهود لهم بالكفاءة والعلم والالتزام الأخلاقي. وأن تتم عملية التعليم بطريقة متسلسلة يسهل على العقول الصغيرة فهمها.

ولكي نحارب الفكر الفاسد للتطرف لابد من الاجتهاد في الدين لكي نخرج للناس فتاوى عصرية توفق بين قواعد الإسلام من منابعه الأصلية، وبين متطلبات الحياة العصرية في القرن العشرين. فقد رأينا من أهم أسباب التطرف والإرهاب أن هذه الجماعات أصبحت تتمسك بأفكار قديمة ومتحجرة عن الإسلام ، وفتاوى جاهلة متطرفة تجعلهم يتصورون أنهم على حق وغيرهم على باطل، بل كفاريجب قتلهم، كل هذا بسبب غياب الاجتهاد في الدين لتقديم الفكر البديل العقلاني والمستنيروالذي يساير تطورات العصر.

ويجب أيضا على الإعلام الديني أن يتغيرفي موضوعه وفي أسلوبه، فخطبة الجمعة يجب أن تتناول تطورات العصر، وفي مقدمتها الإرهاب المتسترباالدين والتطرف الديني

وتكفير المسلم. ومن كثرة الترهيب أصبح الشباب المسلم بدلا من تدارس البطولات الإسلامية والمثل العليا في الإسلام ،أصبحوا يتدارسون عذاب القبر وجحيمه. والأزهر الشريف من المفروض فيه أن يتحمل العبء الأكبر في مواجهة الإرهاب لأن سكوت الأزهر بالذات عنهم سوف يؤولونه أنه رضا عن أعمالهم.

-**التعليم:** فيما يتعلق بالتعليم في وقتنا المعاصر، نقول أنه لابد من مراجعة برامج التعليم الحالية، لأنها أحد أسباب ظهور جيل يحجم عن استعمال العقل وإعماله ويستهين بالحضارة الإنسانية ويجهل تواصل تاريخه وتنوعه وتعدد انتمائه. لونجحنا في المدى الطويل في جعل الهدف من التعليم إعمال العقل واستخدام المنطق والأسلوب العلمي في التفكير، لقضينا على جانب كبير من جوانب مشكلة الإرهاب. ويجب أن ينظر إلى التعليم على أنه يرتبط بالسوق واحتياجاتها ويخدمها. ويجب على الدولة أن تهتم بتكوين العمال والفنيين في كل مجال، وذلك بالتوسع في التعليم الفني والمهني، وتوفير آلات وأجهزة علمية حديثة في جميع المهن والصناعات.

وفي المدارس يجب الاهتمام بالأنشطة الفنية كالرسم والموسيقى والأشغال اليدوية والأنشطة الرياضية أثناء العام الدراسي، وفي العطلة الصيفية، وعمل المدرسين في الصيف مقابل مكافآت مادية، وذلك من أجل شغل أوقات فراغ الطلاب في أشياء مفيدة حتى يكونوا في منأى عن الانحراف والتطرف.

-**الإعلام:** يجب أن يكون الإعلام واقعيا، ورفيع المستوى يخاطب شعبا له عراقة قديمة، متعلما، والمطلوب منه هو رفع مستوى الأداء مع حذف السخيف والخليع ومشاهد العنف (خاصة في الإعلانات التجارية والمسلسلات)، وينبغي مخاطبة الأطفال عن السلوك السوي والأخلاق الحميدة ، والتعامل مع البيئة والاهتمام بها ومعرفة التكنولوجيا الحديثة والتركيز على مكارم الأخلاق.

خلاصة القول إن ومكافحة الإرهاب هي مسؤولية الجميع في هيئة الأمم المتحدة والدول والأفراد والشعوب والمنظمات الدولية والإقليمية. ومسؤولية كليات الأمن والكليات العسكرية أن تدرّس هذه الظاهرة وتضع الحلول لمكافحتها ومعرفة الأسباب لحدوثها قبل وقوعها.

ولكن في نظرنا لن ينتهي العنف بالعنف، وإنما بوسائل أخرى أهمها العدالة والمساواة بين الناس والقضاء على الفساد، وإعادة النظر في شأن الثروة وبنود إنفاقها، وإطلاق حرية التعبير، وصون كرامة الإنسان، وإلغاء نظام المحسوبية، وصيانة استقلال البلدان، والحرص على السيادة الوطنية، وعدم الانصياع لقوى خارجة عن عالمنا ودائرتنا الحضارية العربية والإسلامية

لقد حاور الحق عزوجل إبليس وجادله طويلاً، فلما لا نتحاور مع قومنا جهاراً نهاراً للوصول إلى قواسم مشتركة وننبذ العنف وأعمال الإرهاب، إن الحوار هو الطريق الأمثل للخروج من المأزق الذي تعيش فيه الأمة وليس غيره.

الهوامش

1) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دار الشعب، القاهرة .

2) لسان العرب لابن منظور، الجزء الثالث، مادة (رهب).

3) المعجم الوسيط، الجزء الأول، مادة (رهب).

4) الموسوعة السياسية، الكويت.

5) توفيق حسنين: ظاهرة الإحياء الإسلامي، مركز الدراسات الحضارية، القاهرة.

6) حسن حنفي: ثقافة المقاومة، مجلة وجهات نظر، عدد أكتوبر 2001.

7) ظاهرة الإرهاب من سلطة الخطاب إلى سلطة الفعل. د. معجب الزهراني

8) جذور الإرهاب وبذوره . مداخلة معدّة من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي لمساهمة في أعمال المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب. الرياض : 5 – 8 فبراير 2005م

9) ظاهرة الإرهاب وعلاقتها بالاستبداد .حسن عمر.

10) الإرهاب وليد النصّ القرآني أو الحكم الطغياني . يحي أبوزكريا

11) الإرهاب ظاهرة متداخلة . أحمد الربيعي .

12) كيف نقضي على ظاهرة الإرهاب في عالمنا العربي والإسلامي د. محمد صالح المسفر: مجلة التجديد العربي . 10/ 06/ 2003 .

13) حرب الإرهاب.. البحث عن رؤية أمريكية جديدة . صلاح الرشيدي . مجلة كلية الملك الفهد العسكرية.

. ينظر ابن فارس وابن منظور والفيروزآبادي والفراهيدي.

. المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار الشرق ، بيروت ، ص 590.

. المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، دار الدعوة ، ص 376.

. ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثالث ، مادة « رهب «

.محمد مؤنس محب الدين ، الإرهاب في القانون الجنائي ، دراسة مقارنة.

. يحي عبد المبدي، مفهوم الإرهاب بين الأصل والتطبيق، معهد الدراسات الإفريقية.

.المرجع السابق ، ص66.

كيف تصنع إرهابيا في ست خطوات ابن كريشان دار الكتاب أبو ظبي 2003 ص 21

. حسين عبد الحميد رشوان، الإرهاب والتطرف ، مؤسسة شباب الجامعة ، ص 92 .

. المرجع السابق ، ص 107.

. حسين عبد الحميد رشوان ، الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 63.

. المرجع السابق ص 116.

محمد سعد أبو عامود ، جماعات الإسلام السياسي والعنف في الوطن العربي، دار المعارف، 1992، ص 120.

14حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع ص 141.